تالى اراك قانى السبال ✻ كانما لكرعت فى حزبال ✻
تخ عن ذكرى وعن خيال ✻ ومالك ابو انس مستفتيك
هو مالك بن انس بن ابى عامر التيمى وكنيته ابو عبد الله امام دار
الهجرة ولد بالمدينة سنة سبع وتسعين ويقال لدنه اقام فى بطن
امه ثلاث سنين وكان يقول قد يكون الحمل ثلاث سنين وقد حمل
بعض الناس ثلاث سنين يعنى عن نفسه وكان طويلا شديد البياض
مائلا الى الشقرة مهيبا ترى اللباس والمجلس وهو اول من صنف
فى الفقه كتابا فوضع الموطا كذا قال العسكرى فى كتاب الاوائل
ولعله اراد بالمدينة وكان مالك اذا اراد ان يحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اغتسل وتجمر فاذا تبخر اخذ صومعة وقال
اخفض صوتك فان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبى فمن رفع صوته عند حديثه كانما
رفعه عند صوته وقال زيد بن اود رايت فى المنام كان القبر
انفرج واذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاعد والناس
مصفوفون فصاح صائح اين مالك بن انس فجاء مالك حتى اتى
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعطاه شيئا وقال له فرقه
على الناس فاذا هو مسك وقال الشافعى رحمه الله قال لى
محمد بن الحسن ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعنى ابا حنيفة ومالكا
رضى الله عنهما فقلت على الانصاف قال نعم قلت ناشدتك الله
من اعلم بالقرآن قال اللهم صاحبكم قلت فمن اعلم بالسنة قال
اللهم صاحبكم قلت فمن اعلم بالفقه باقاويل الصحابة قال اللهم صاحبكم

تدعم

فلم ترى القياس والقياس لا يكون الحكم به الا على هذه الاشياء
فعلى اى شئ تقيس قال وهب سمعت منادينا ينادى الا لا
يفتى الناس الا مالك بن انس وابن ابى ذئب وقال محمد بن جعفر
لما دعى مالك واشار دقل منه خبثه الناس ونقموه بكل شئ
فلما ولى جعفر بن سليمان عقوبته اليه وقالوا انه لا يرى ايمان يلزم
هذه شئ وهو باخذ بحديث رواه المخفف فى طلاق المكره انه
لا يجوز فدعا جعفر بمالك وقد غضب فاجتمع عليه ما قيل فعله ثم
جرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى خلعت كتفاه فوالله ما
زال بعد ذلك فى رفعة من الناس وعلو من قدره حتى كانما كانت
تلك السياط خلعت له وقيل انما ضرب مالك لانه قال لا يجتمع
الغرب عن ميراث عبد الرحمن بن حويطب الاموى الداخل الى المدينة
التى تحت يده فقيل له انه ياكل خبز الشعير ويلبس الصوف
ويجاهد فى سبيل الله فقال مالك ليت ان الله وزق جزءا
من سلم فقام عليه بنو العباس هذا القول فضرب وبلغ عبد الرحمن
قوله فشق به وجمع اهل المدينة على مذهب مالك فهذا سبب
اجتماع المغاربة على القول بمذهبه وتوفى رحمه الله سنة تسع
وتسعين ومائة ومن اخبار مالك رضى الله عنه
قال رايت على باب مالك كراعا من افراس خراسان وبغال مصر قلما
رايت مثلها فقلت لمالك ما احسنه فقال هو هدية منى اليك
فقلت يا ابا عبد الله وقع لنفسك منها ما تركبه فقال انا استحيى من
الله ان اطا تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحافر دابة ✻

Copyright © King Saud University